دلالة الألفاظ المعبرة عن المطر والسّحاب في نهج البلاغة

The meaning of the words expressing rain and clouds in Nahj al-Balagha

م . د. عامر ظاهر جودة العبدانيّ
جامعة سومر – كلية التربية الأساسية
Dr . Amer Dhahir Juda Al-Abdani.
Sumer University / Faculty of Basic Education
amarjuda2233@gmail.com

الملخص :
يهدف البحث إلى تحديد دلالة لفظ (المطر والسّحاب) والألفاظ المعبرة عنهما في كلام سيد البلغاء ونبراس الفصحاء من خلال نصوص نهج البلاغة لا سيما أن الألفاظ المعبّرة عن المطر والسحاب ذات مجال دلالي مختلف ، وقد برع الإمام علي (عليه السّلام) في استعمال تلك الألفاظ حسب السياق فلم يستعمل تلك الألفاظ إلا في مواضعها المناسبة بدقة عالية ، وقد قسّمت البحث على مبحثين ، خصّص المبحث الأول لدارسة المطر ومفرداته ، وخصص المبحث الثاني لدراسة السحاب ومفرداته معتمدا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها :
كلّ لفظة من ألفاظ (المطر والسّحاب) استعملها الإمام (عليه السلام) في نهج البلاغة ذات دلالة خاصة ومعينة موضوعة بدقة في موضع يتناسب وسياق الكلام .

الكلمات المفتاحية: (دلالة ، المطر ، السحاب ، نهج البلاغة)

The meaning of the words expressing rain and clouds in Nahj al-Balagha

Summary
The research aims to determine the meaning of the word (rain and clouds) and the words that express them in the words of Sayyid al-Bulagha and Nibras al-Fusaha' through the texts of Nahj al-Balagha, especially since the words that express rain and clouds have a different semantic field, and Imam Ali (peace be upon him) excelled in using those words according to The context did not use these words except in their appropriate places with great precision. I divided the research into two sections. The first section was devoted to the study of rain and its vocabulary, and the second section was devoted to the study of clouds and its vocabulary, adopting the descriptive and analytical approach. Among the most important results that I reached. Every word of rain and clouds used by the Imam (peace be upon him) in Nahj al-Balagha has a special and specific meaning and is precisely placed in its place that matches the context of the speech.
Keywords (significance, rain, clouds, Nahj al-Balagha)

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين الذي جعل من الماء كلّ شيء حي ، والصلاة والسلام على الصادق الأمين أبي القاسم محمد الذي بشّر المؤمنين بجنات تجري من تحتها الأنهار ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين ، أما بعد :

فإنّ الماء سر الحياة ؛ إذ حيثما وجد الماء وجدت الحياة ، ووصْفُ المطر والسحاب وآثارهما فن برع فيه العرب ؛ نظرا لشحة مصادر المياه في الصحراء لذا انصب جلّ اهتمامهم على السّحاب والمطر فأخذوا يراقبون السماء ليلا ونهارا فما إن تنشأ سحابة إلا وكانت تحت أبصارهم يتابعون حركتها واتجاهها وتأثير الرياح عليها فخبروا بتجاربهم تشكيلات السحاب المختلفة وقوة الأمطار فيها وميزوا كلّ منهما بأسماء مختلفة ولكل اسم دلالته الخاصة .

لقد أبدعت اللغة العربية في احتوائها على مفردات وألفاظ تصف بدقة متناهية أنواع السحاب والمطر والإمام سيّد البلغاء ونبراس الفصحاء قد استعمل ألفاظ كثيرة معبرة عن المطر والسحاب موظفاً إياه في كلامه حسب السياق .

وقد اهتم البحث بدراسة دلالة الألفاظ المعبرة عن المطر والسحاب في نهج البلاغة مقسما إياه على مبحثين ، المبحث الأوّل تناولت فيه : المطر ومفرداته ، والمبحث الثاني تناولت فيه : السحاب ومفرداته ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها .

أمّا المنهج المتبع في هذه الدراسة فيتمثل بذكر دلالة الألفاظ المعبرة عن (المطر والسحاب) في المعاجم ، ثم إيراد شواهد من القرآن والشعر لكل لفظة إن وجدت ، ثم أذكر أقوال الإمام علي (عليه السلام) مبينا دلالة تلك الألفاظ واستعمالاتها حسب السياق ، فالإمام له طريقة مخصوصة في استعمال كل لفظة وتوظيفها في النص بما يتلاءم والمعنى الدلالي للنص .

المبحث الأوّل – المَطَر ومفرداته

المَطَر : الْمَاءُ الْمُنْسَكِبُ مِنَ السَّحابِ ، ويجَمْعُ على أَمْطارٌ [١] ، وقد ورد ذكر لفظ المطر في القرآن الكريم في سبعة مواضع اقتصر استعمالها على سياقات العذاب [٢] ، قال تعالى :

(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) [٣] .

وقد ورد ذكر (المطر) في نهج البلاغة ثلاث مرات ، قال الإمام علي (عليه السلام) : " **أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ** " [٤] بمعنى أن الأرزاق والآجال تنزل من السماء كنزول قطرات المطر وهو تشبيه في غاية الدقة ؛ إذ إن قطرات المطر تنزل بصورة مختلفة على الأرض وفقا للإرادة والحكمة الربانية والأرزاق تسقط على هذه الشاكلة على البشرية من السماء إلى الأرض بفضل الله ورحمته [٥] ، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظاً وَالْمَطَرُ قَيْظاً وَتَفِيضُ اللِّئَامُ فَيْضاً** " [٦] هذا النص إشارة إلى الآثار المشؤومة لهذه الحكومات الظالمة فيكون الولد موجبا لغيظ أبيه لأنه يخالف مسيرته ، ويكون نزول المطر في الصيف أو نزوله في شدة الحر فيفسد المحاصيل وهذا تشبيه دقيق فشبه الولد العاق بالمطر في فصل الصيف لا فائدة منهما [٧] ، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَلَمَعَ لَامِعٌ وَلَاحَ لَائِحٌ وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ وَاسْتَبْدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْماً وَ بِيَوْمٍ يَوْماً وَانْتَظَرْنَا الْغِيَرَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ** " [٨]هذا النص يبين حال المسلمين في انتظار خلافة الإمام علي (عليه السلام) انتظار من أصابه الجدب والقحط فإنهم ينتظرون الفرج ويترقبون حدوث المطر [٩].

نجد مما تقدم أن الإمام قد وظف لفظة (مطر) في القول الأول والثالث في مواضع الخير والبركة إذ شبه في القول الأول نزول الأرزاق بالمطر ، وبيّن في القول الثالث حال

المسلمين المنتظرين حال من أصابه القحط ليرتوي بالماء ، وفي القول الثاني وظّف لفظة (مطر) في موضع المفسدة إذ شبّه الولد المخالف لأبيه بالمطر النازل صيفا لا فائدة منه . ومن مفردات المطر التي استعملها الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة :

١ . الجُوْد

الجُود : مصدر جاد المطر جوْدا ، وهو مطر واسع غزير يروي كلّ شيء[١٠]، ولم يرد ذكر الجود بمعنى المطر في القرآن الكريم ، وقد ورد الجود بمعنى المطر الكثير الشديد في قول الشاعر[١١]:

رُزِقَتْ مَرابيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا

وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُها

وقد ورد الجود في نهج البلاغة مرة واحدة ، قال الإمام علي (عليه السلام) :

" **اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ، وَأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ الْجُودِ، فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَئِسِ، وَالْبَلاَغَ لِلْمُلْتَمِسِ** "[١٢]أي خرجنا إليك حين تكررت علينا السنون المجدبة القاسية ، وقد أخلفت السحابة ظنونا ؛ إذ تظهر أنّها ماطرة فلم تمطر[١٣] . إنّ الإمام وظف (الجود) الذي معناه المطر في سياق الدعاء ؛ لنزول المطر من السحابة التي لم تمطر ، فكان سبحانه وتعالى الرجاء لمن مسّته البأساء .

٢ . الحَيَا

الحَيَا : المَطَر لإِحْيائه الأَرضَ، وَقِيلَ: الخِصْبُ وَمَا تَحْيا بِهِ الأَرضُ وَالنَّاسُ [١٤]، ولم يرد ذكر الحيا بمعنى المطر في القرآن الكريم ، وقد ورد الحيا بمعنى المطر في قول المتنبي [١٥]

فَتًى كالسّحَابِ الجُونِ يُخْشَى ويُرْتَجَى

يُرَجّى الحَيَا مِنْها وتُخْشَى الصَّوَاعِق

وقد ورد (الحيا) في نهج البلاغة مرة واحدة ، قال الإمام علي (عليه السلام) :

" **وَاسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً، تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ، نَافِعَةَ الْحَيَا** "[١٦] بيّن الإمام في هذا النص " صفات السقيا التي يطلبها أن تكون بمطر نافعة مفيدة للناس ومواشيهم وزروعهم " [١٧] ، فالأمام وظّف (الحيا) بمعنى المطر في سياق الدعاء لأن يكون المطر نافع للناس ولمواشيهم وزرعهم .

٣ . الدِّيْمَة

الدِّيمة: الْمَطَر يَدُوم أَيَّامًا ليس فيه رعد ولا برق ، وَالْجمع دِيَم ، وقيل الدِّيمة: الْمَطَر يَدُوم يَوْمًا وَلَيْلَة ، وأقلُّه ثلث النهار أو ثلث الليل [١٨] ، والديمة أصلها بالواو الدِّومة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها [١٩]، ولد يرد ذكر الديمة بمعنى المطر في القرآن الكريم ، وقد ورد في قول الشاعر [٢٠]:

باتت وأسبل وأكف من دِيمَةٍ يَرْوي الخَمائِلَ دائماً تَسْجامُها

وقد وردت (الديمة) بمعنى المطر في نهج البلاغة مرتين، قال الإمام علي (عليه السلام) : " **وَأَطْهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً وَأَجْوَدَ الْمُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً** "[٢١] أي أن الرسول كان أجود الناس في العطاء لمن طلب العون وقد وظّف الإمام لفظة (ديمة) في سياق النص للدلالة على إعطاء الرسول وفيضة بلا منّ أو أذى [٢٢] فشبه إعطاءه بالديمة التي تمطر أياما بسكون دون برق أو رعد ، وقال الإمام أيضا : " **وَأَنْشَأَ السَّحَابَ الثِّقَالَ فَأَهْطَلَ دِيَمَهَا** " [٢٣] أشار الإمام إلى قدرة الله ؛ إذ خلق السحاب مملوءة بالماء ثم أنزل مطر هذه السحاب ووزّعه على الأمكنة والناس كلّ له جزء مقسوم [٢٤] ، نجد أن الإمام استعمل لفظة (**الديمة**) بمعنى المطر في سياق الخير والبركة ، ففي النص الأول شبه إعطاء الرسول بالديمة فهو يعطي دون منّ أو جلبة ، وفي النص الثاني بيّن قدرة الله ونزول المطر من السحاب موزّع على الأماكن

٤. الذِّهَاب

الذِّهاب جمع ذِهْبةٌ والذهاب الأَمْطارُ الضَّعيفة [٢٥] وقيل : الذِّهَاب اسمُ المَطَر كُلِّهِ ضَعيفِه وشديده [٢٦]، وَقد ورد الذهاب بمعنى المطر في قَوْلُ الشَّاعِرِ[٢٧]

تَوَضَّحْنَ فِي قَرْنِ الغَزَالَةِ، بَعْدَ مَا تَرَشَّفْنَ دِرَّاتِ الذِّهابِ الرَّكائِكِ

وقد ورد الذهاب في نهج البلاغة مرة واحدة ، قال الإمام علي (عليه السلام) :

" **وَلاَ قَزَع رَبَابُهَا، وَلاَ شَفَّان ذِهَابُهَا** " [٢٨]

الشفان : الريح الباردة ، والذهاب جمع ذهبة وهي المطرة القليلة ، فمعنى قول الإمام : ألّا تكون أمطارها القليلة اللينة ذات ريح باردة فإن ذلك ممّا يضرّ بالزرع ويؤذي الإنسان [٢٩]. نجد أنّ الإمام وظف (الذهاب) بمعنى الأمطار الضعيفة في سياق الدعاء من أجل طلب المطر بشرط ألا يكون مصحوبا بريح باردة فإنه مضرّ بالزرع .

٥ . الرَّذَاذ

الرَّذاذ: مَطَرٌ كالغُبار، واحدُها رَذاذَةٌ [٣٠] وَقِيلَ: الرذاذ " السَّاكِنُ الدَّائِمُ الصِّغَارُ الْقَطْرِ كأَنه غُبَارٌ، وَقِيلَ: هُوَ بَعْدَ الطَّلِّ. قَالَ الأَصمعي: أَخف الْمَطَرِ وأَضعفه الطَّلُّ ثُمَّ الرَّذاذُ، والرَّذاذُ فَوْقَ القِطْقِطِ " [٣١] ، وقد ورد الرذاذ بمعنى المطر الضعيف في قول علقمة الفحل [٣٢] :

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمُ الرَّذَاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُوْمُ

وقد ورد (الرذاذ) بمعنى المطر الضعيف في نهج البلاغة مرة واحدة ، قال الإمام علي (عليه السلام) : " **وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا** "[٣٣] الوابل : المطر الشديد ، والرذاذ : المطر الضعيف [٣٤] ، ومعنى قول

الإمام " بعد أن كانت البركة قليلة كقطرات المطر القليلة الصغيرة أضحت بالتقوى كالمطر الشديد الغزير " [٣٥] فالإمام وظف الرذاذ بمعنى المطر الضعيف في مقابل الوابل بمعنى المطر الشديد في سياق الخير والبركة .

٦ . السَّمَاء

السماء : المطر ، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : " وَالْمَطَرَ سَمَاءً، فَإِذَا أُرِيدَ بِهِ الْمَطَرُ جُمِعَ عَلَى سُمِيٍّ " [٣٦]، وقد ورد السماء بمعنى المطر في قوله تعالى : **(يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا)** [٣٧] أي مطرا ، كما استعمله زهير بن أبي سلمى بمعنى المطر في قوله [٣٨]

فَأَدْرَكتْهُ سَمَاءٌ بينها **خَلَلٌ تُروِي**
الثَّرى وتُسِيلُ الصَّفْصَفَ الفَرِقَا

وقد ورد (السماء) بمعنى المطر في موضعين قال الإمام علي (عليه السلام) : " **لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ... انْهِطَالُ السَّمَاءِ وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَمَجَرَّهَا** " [٣٩] أي لا يخفى عليه ما ينزل منها من مطر فإنه يعلم عدد القطر ومكان نزوله ومستقره [٤٠] .

وقال الإمام (عليه السلام) : " **وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً ، مِدْرَاراً هَاطِلَةً** "[٤١] أي أنزل علينا مطرا يدر وينزل باستمرار[٤٢] ، فالإمام وظف (السماء) بمعنى المطر في القول الأول للدلالة على قدرة الله وفي القول الثاني وظف السماء في سياق الدعاء لطلب المطر المستمر .

٧ . الشُّؤْبُوب

الشُّؤبوب هو " الْمَطَر يُصِيبُ الْمَكَان ويخطئ الآخر، وَجمعه الشآبيب "[٤٣] ، ويراد به الدُفْعَةُ من المطر وغيره [٤٤] ، " ولَا يُقَال للمطر شؤبوب إِلَّا وَفِيه برد "[٤٥] ، ولم يرد ذكره في القرآن ، وقد ورد ذكر (الشؤبوب) بمعنى الدفعة من المطر في قول أمرؤ القيس [٤٦] :

رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثمّ انتَحَى فيهِ شُؤبُوبُ جَنوبٍ مُنْفَجِرْ

وقد وردت لفظة (شآبيب) جمع شؤبوب بمعنى المطر في نهج البلاغة مرتين قال الإمام علي (عليه السلام) : " **فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ رَحْمَتِهِ فَلَا يُقَنِّطَنَّكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ** "[٤٧] أي أن الدعاء يفتح أبواب النعم كالمطر الذي ينزل من السماء بدفعات ، وهو تشبيه في غاية الروعة ، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ وَدُفَعَ شَآبِيبِهِ** " [٤٨] فقد وصف الإمام حال الغيوم المثقلة بالمطر وكيف أن أطراف الغيوم عندما تنخفض نحو الأرض تأتيها رياح الجنوب تحركها بلين فتستخرج منها مياهها المتدافعة التي تنزل بقوة وشدة [٤٩]، فأراد الإمام بقوله : **(وَدُفَعَ شَآبِيبِهِ)** " الدفعة القوية من

المطر"[٥٠] ، ومما تقدم نجد أن الإمام قد وظف لفظة (الشؤبوب) في النصين أحسن توظيف ؛ إذ إنّه في القول الأول شبه فتح أبواب النعم بالدعاء بالمطر الذي ينزل على شكل دفعات ، وفي القول الثاني شبه حال الغيوم بالبقرة الحلوب فالمطر ينزل كالحليب على شكل دفعات قوية .

٨ . الطّلّ

الطّلّ : المطر الضعيف [٥١]، وقيل : هو الندى بل هُوَ أَكثر من الندى وَأَقل من الْمَطر[٥٢] ، والجمع الطِلالُ [٥٣] ، فالطل هو المطر الضعيف أو الندى ، وقد ورد ذكر (الطل) في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق التمثيل لنمو الإنفاق [٥٤] قال تعالى : (**فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**) [٥٥] ، وقد ورد الطل بمعنى الندى في قول الشاعر [٥٦] :

بِرِيحِ الخُزَامَى خَالَطَتْهَا وخَبْطَةٍ من الطَّلِّ أَنْفَاسُ الرِّياحِ اللَّواغِبِ

وقد ورد (الطلّ) في نهج البلاغة مرة واحدة بمعنى المطر الضعيف ، قال الإمام علي (عليه السلام) : " **وَلَمْ تَطُلَّهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاءٍ** " [٥٧] عبّر الإمام عن الخير الذي يصيبه من الدنيا بالمطر الخفيف القليل[٥٨] ، فالإمام وظّف (الطل) في سياق الخير الذي يصيب الإنسان مشبها إياه بالمطر الخفيف .

٩ . الغَيْث

الغَيْثُ : اسم للمطر كله [٥٩] ، والغَيْثُ : الكلأُ يَنْبُتُ من المطرَ [٦٠]، وَقيل : " هُوَ المَطَرُ الخَاصُّ بالخَيْرِ، الكَثِيرُ النَّافِعُ ؛ لأَنه يُغَاثُ بِهِ النّاسُ " [٦١]، وقد ورد (الغيث) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع استعملها في سياق النعمة [٦٢] قال تعالى : (**إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ**) [٦٣] ، وقد ورد الغيث بمعنى المطر في قول النابغة الذبياني [٦٤] :

وأنت الغيث ينفع ما يليه

وأنت السّم خالطه اليرون

وقد وردت لفظة (الغيث) بمعنى المطر في نهج البلاغة أربع مرات ، قال الإمام علي (عليه السلام) : " **فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ، وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ**" [٦٥] أي أنّك تنزل المطر من بعد ما يئسوا من نزوله وتنشر نعمها للناس[٦٦] ، وقال الإمام : " **اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ، وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلاَ تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ** " [٦٧] أي يا ربّ أنزل علينا مطرك لنشرب نحن ومواشينا ولا تجعلنا من اليائسين من رحمتك ولا تهلكنا بالقحط والجدب [٦٨] ، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **اللَّهُمَّ انْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبَرَكَتَكَ، وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ** " [٦٩] أي أنه طلب أن ينزل المطر والبركة والرزق والرحمة [٧٠] ، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ**

وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِداً تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ " [٧١] أي بعثوك رسولا تطلب لهم محل سقوط المطر وهو كناية عن المحل الموجود فيه الماء [٧٢] ، وممّا تقدّم فإنّ الإمام استعمل لفظة (الغيث) في سياق النعم والخير بعد القحط والجدب ، فالغيث هو ماء السماء النافع في وقته أي وقت القحط والجدب وحاجة الناس إليه .

١٠ . القَطْر

القَطْرُ: المطرُ [٧٣] ، وهو كل المطر ضعيفه وشديده [٧٤] ، ولم يرد القطر في القرآن بمعنى المطر ، وقد ورد في قول ذي الرمة [٧٥]:

ألا يا اسْلَمي يا دار مَيّ على البِلى
ولا زالَ منهلاً بجرعائكِ القطرُ

وقد ورد القطر في نهج البلاغة أربع مرات قال الإمام علي (عليه السلام) : " **يَحْفِزُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ، غَيْرَ خُلَّب بَرْقُهَا** "[٧٦] أي أنّ كلّ قطرة مطر محفزة للقطرة المتقدّمة عليها [٧٧] ، وقال الإمام (عليه السلام) : " **وَلاَ يَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ، وَلاَ نُجُومِ السَّمَاءِ** " [٧٨] بمعنى أنه لا يجهل عدد قطر المطر وفي هذا إشارة إلى عموم علمه بالجزئيات [٧٩] ، وقال الإمام (عليه السلام) : " **وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا، وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَمَجَرَّهَا** " [٨٠] فإنه يعلم عدد القطر ومكان نزوله ومستقره [٨١] ، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتَرَاكِمِهَا** "[٨٢] أي أنه سبحانه يعلم هطول الأمطار [٨٣] . ممّا تقدم نجد أن الإمام وظف (القطر) بمعنى المطر للدلالة على بيان قدرة الله عزّ وجل وعلمه بكل شيء .

١١ . المُزْنَة

المُزْنَةُ: السحابة البيضاء والجمع مُزْنٌ ، والمزنة : المطرة [٨٤] ، ولم ترد المزن في القران بمعنى المطر ، وإنما وردت بمعنى السحاب ، قال تعالى : (**أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ**) [٨٥] ، وقد وردت بمعنى المطر في قول الشاعر[٨٦] :

ألم ترَ أنَّ الله أنزلَ مُزْنَةً وعُفْرُ الظِباءِ في الكناس تقمع

وقد وردت (المزنة) في نهج البلاغة مرتين ، في القول الأول استعمل (المزن) بمعنى السحاب ، قال الإمام علي (عليه السلام) : " **حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَت لُجَّةُ الْمُزْنِ فِيهِ** " [٨٧] تمخضت : تحركت ، والمزن : السحاب أي أن الماء يتحرك في السحاب حتى يهطل [٨٨]

وفي القول الثاني استعمل (مزنة) بمعنى المطر ، قال الإمام علي (عليه السلام) " **إِلاَّ هَتَنَتْ عَلَيهِ مُزْنَةُ بَلاَء** " [٨٩] هتنت : أمطرت ، والمزنة : المطر ، أي انصب عليه البلاء[٩٠]، نجد ممّا تقدّم أن الإمام وظف لفظة (المزنة) بمعنى المطر في سياق الشدة والبلاء .

١٢ . الوَابِل

الوابلُ: المَطَر الشديد الغليظُ القَطْر أي ضخم القطر [٩١] ، وقد ورد لفظ (الوابل) في القرآن الكريم في موضعين في سياق التمثيل في الإنفاق [٩٢] ، قال تعالى : (**وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**) [٩٣]، وقد ورد الوابل بمعنى المطر الشديد في قول ذو الرمة [٩٤]:

ولا زال من نوء السماء عليكما ونوء الثريا وابل متبطح

وقد استعمل الإمام (الوابل) للدلالة على المطر الشديد في موضعين قال الإمام علي (عليه السلام) : " **وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ وَالرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ وَالنَّبَاتِ الْمُونِقِ سَحّاً وَابِلًا** "[٩٥] أي اللهم اجعله مطرا شديدا تحيي به ما قد مات في الأرض [٩٦] ، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَ تَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا** " [٩٧]بمعنى أن البركة كانت قليلة كقطرات المطر القليلة ، أضحت بالتقوى كالمطر الشديد الغزير فاستعمل الفعل وبلت للدلالة على البركة الحاصلة بالتقوى كالمطر الشديد [٩٨] ، نجد ممّا تقدم أن الإمام وظف (الوابل) للدلالة على المطر الشديد الغزير في موضع الخير والبركة .

١٣ . الوَدْق

الودق : المطر سواء أكان شديدا أم خفيفا، قال الخليل (ت ١٧٩ هـ) : "الوَدْقُ: المطر كله، شديده وهينه " [٩٩]، وقال الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) " الودق : المطر الشديد " [١٠٠]، وقد ورد ذكر الودق في القرآن الكريم في موضعين للدلالة على المطر النازل من السماء يجمعهما سياق التذكير بآيات الله ورحمته بعباده [١٠١] قال تعالى : (**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ**) [١٠٢] ، وقد ورد الودق بمعنى المطر الغزير في قول الشاعر [١٠٣] :

خفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنّ كَأَنّمَا
خَفَاهُنّ وَدْقُ من عَشِيّ مُجَلِّبِ

وقد ورد (الودق) بمعنى المطر الشديد في نهج البلاغة مرة واحدة ، قال الإمام علي (عليه السلام) : " **وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً ، مِدْرَاراً هَاطِلَةً ، يُدَافِعُ الْوَدْقُ منها الودق** "[١٠٤] أي أنزل علينا مطرا مستمرا ، وقد وظّف الإمام (الودق) في سياق الدعاء للدلالة عن طلب المطر بشدة وغزارة [١٠٥] ، وقوله (**يُدَافِعُ الْوَدْقُ منها الودق**) كناية عن استمرار المطر بشدة [١٠٦] .

المبحث الثاني – السّحاب ومفرداته

السّحاب جمع سحابة ، والسّحابةُ: الَّتِي يَكُونُ عَنْهَا الْمَطَرُ، وسُمِّيَ السحاب بِذَلِكَ لانْسِحابِه فِي الهواءِ [١٠٧] ، وقد ذُكِر السحاب في القرآن لبيان قدرة الله وفضله قال تعالى : (**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ**) [١٠٨] ، وقد ذُكر السحاب في نهج البلاغة تسع مرات ، مخبرا بها الإمام علي (عليه السلام) عن قدرة الله وفضله على عباده ، نذكر منها قول الإمام علي (عليه السلام) " **وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتَهَا وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا** " [١٠٩] أي أنّ الله سبحانه أراد أن يحيي الأراضي المعطلة التي لا يمكن أن تصل إليها مياه العيون والجداول لذلك خلق إليها الغيوم المملوءة بالماء لترويها وتسقيها وتعيد إليها الحياة [١١٠] ، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بِوَانِيْهَا وَبَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ وَ مِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ** " [١١١]أي أن الغيوم المثقلة بالمطر لما ألقت ذلك الثقل الكائن فيها من الأمطار أخرجت ما كان هامدا من نبات الأرض وكست الجبال بالأعشاب [١١٢] ، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ** " [١١٣] ، وفي هذا النص يدعو ربّه أن " يبسط رحمته المتمثلة بالغيوم التي ينفجر منها الماء ويخرج لنا الربيع المثمر بالخير والنبات " [١١٤]، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ** " في هذا القول أمر صريح إلى استغلال فرص الخير والإفادة منها ؛ لأن تلك الفرص تمرّ مرور السحاب وقد لا تعود [١١٥]، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلُلَ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا** " [١١٦] في هذا الدعاء يطلب من الله سبحانه وتعالى السحاب الخالية من البرق والرعود والصواعق ، فشبه الغيوم الخالية من تلك الروائع بالأبل الذلول التي تحتلب طيعة [١١٧] نجد ممّا تقدم أن الإمام (عليه السلام) قد وظّف (السحاب) في سياق الخير والبركة والرحمة إذ إنه يحمل الماء الذي يحيي الأرض وينبت الزرع والعشب . ومن مفردات السحاب التي استعملها الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة :

١ . الجَهام

الجَهامُ : الغَيْم الخفيف الذي هرقَ ماءه مع الرّيح [١١٨] ، وقيل : السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ[١١٩] ، وقولهم : نَسْتَحيلُ الجَهامَ، الجَهامُ: السَّحَابُ الَّذِي فَرَغَ مَاؤُهُ [١٢٠] ، وقد ورد الجهام بمعنى السحاب الذي لا ماء فيه في قول الشاعر [١٢١] :

إِذَا سَدّ بالمَحَلِ آفاقَها

جَهَامٌ يَدِجُّ دَجِيجَ الظّعَنْ

وقد ورد الجهام بمعنى السحاب في نهج البلاغة مرة واحدة في قول الإمام علي (عليه السلام) : " **وَيَحْفِزُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ غَيْرَ خُلَّبٍ بَرْقُهَا وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا** "[١٢٢] الجهام : السحاب الذي لا مطر فيه [١٢٣] ، ومعنى قول الإمام " لا تجعل سحابها المعترض في الأفق بدون مطر " [١٢٤] فالإمام وظف (الجهام) في سياق الدعاء لطلب المطر .

٢ . الغَمامة

الغَمامة بِالْفَتْحِ: السَّحَابَةُ ، وتجمع على غَمام وغَمائم [١٢٥]، وقد وردت لفظة (الغمام) بمعنى السحاب في القرآن الكريم ، قال تعالى : **(وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)** [١٢٦] الغمام السحاب ، أي سخر الله السحاب لهم يظللهم من الشمس [١٢٧] ، وقد وردت لفظة

(الغَمَام) بمعنى السحاب في قول الشاعر [١٢٨] :

ولا زالَ نوءِ الدَّلوِ يبعقُ ودقهُ بِكُنَّ وَمِنْ نَوْءِ السِّمَاكِ غَمَامُ

وقد وردت لفظة (الغَمام) بمعنى السحاب في نهج البلاغة ست مرات نذكر منها قول الإمام علي (عليه السلام) : " **أَلَّفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ** " [١٢٩] غمامها : سحابها[١٣٠]، ومعنى قول الإمام أنه جمع الغيوم فجعلها كتلة واحدة [١٣١]، وقال الإمام (عليه السلام): " **نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ الْأَنَامُ وَمُنِعَ الْغَمَامُ** " [١٣٢] أي منع السحاب عن المطر [١٣٣] ، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَمَهَابِّ رِيَاحٍ، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ اضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا** " [١٣٤] يبيّن حال الدنيا بأنها سريعة الزوال كما أن ظل الأغصان ينقضي بسرعة وكذلك ظل السحاب يتفرق وينعدم في الجو [١٣٥] ، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **وَمَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ** " [١٣٦] أي أن البرق يتلاشى ويضمحل في السحاب وفي ذلك بيان لقدرة الله [١٣٧] ، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " **وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدُّلَّحِ** "[١٣٨] أي أن بعض الملائكة في الخلقة يمتلك صورة الغيوم المثقلة بالماء [١٣٩] نجد ممّا تقدّم أن الإمام قد وظف (الغمام) بمعنى السحاب لبيان قدرة الله وفضله .

٣. الظُّلل

الظُّلَل : الْجبَال ، وَالظُّلَل : السَّحَاب أَيْضا ، وقيل : أظل يومُنا إذا كَانَ ذَا سَحَاب وَالشَّمْس مُستظِلَّة، أَي هِيَ فِي السَّحَاب [١٤٠] ، وقد ورد (الظلل) بمعنى السحاب في قول الشاعر [١٤١] :

وَكَيف تَقول العنكبوت وبيتها إِذا مَا عنتْ موجاً من الْبَحْر كالظُّلل

وقد وردت لفظة (الظلل) بمعنى السحاب في نهج البلاغة مرة واحدة ، قال الإمام علي (عليه السلام) : " **فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ** " [١٤٢]الظلل : السحابة ، ومعنى قول الإمام " يقرب أن يظلكم سحاب الموت المظلم " [١٤٣]نجد أن الإمام قد وظف (الظلل) بمعنى السحاب في سياق التحذير من الموت .

٤ . القَزَع

القَزَع: قطع من السَّحَاب مفردها قزعة وهي رقيقة الظل [١٤٤] ، والقزعة " كَأَنَّهَا ظلّ إذا مرت من تَحت السحابة الْكَبِيرَة "[١٤٥] ، وَقيل القَزَع: قطع السَّحَاب المتفرقة [١٤٦] ، وأكثر مَا يكون فِي الخريف [١٤٧] ، وقد ورد القزع بمعنى السحاب في قول الشاعر [١٤٨] :

تَرَى عُصَبَ القَطا هَمَلاً عَلَيْهِ كأنَّ رِعالَهُ قَزَع الجَهامِ

وقد وردت لفظة (قزع) بمعنى السحاب أرع مرات ، قال الإمام علي (عليه السلام) : " **أَلَّفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ وَتَبَايُنِ قَزَعِهِ** " [١٤٩]القزع : الغيوم المتفرقة ، ومعنى قول الإمام أنه جمع الغيوم المتفرقة فجعلها كتلة واحدة [١٥٠] ، وقال الإمام (عليه السلام) : " **لَا قَزَعٍ رَبَابُهَا وَلَا شَفَّانٍ ذِهَابُهَا** "[١٥١] القزع : السحاب المتفرق ، والرباب : السحاب الأبيض[١٥٢] ، ومعنى قول الإمام " لا تجعل سحابها أبيض متفرقا لا خير فيه " [١٥٣]، وقال الإمام (عليه السلام) : "**سَيَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ كَمَا تَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ** " [١٥٤] أي أنهم سيجتمعون كما تجتمع الغيوم المتفرقة في أيام الخريف [١٥٥]، وقال الإمام (عليه السلام) : " **فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ** " [١٥٦]أي ان الناس يجتمعون إليه كما تجتمع الغيوم المتفرقة في أيام الخريف [١٥٧] نجد ممّا تقدم أن الإمام قد وظف لفظة (القزع) بمعنى السحاب المتفرق في سياق الوحدة والاجتماع .

٥ . الكَنَهْوَر

الكَنَهْوَرُ من السَّحَاب: قطع أَمْثَال الْجبَال ، واحدته كَنَهْوَرَةٌ ، وَقيل: الكَنَهْوَرُ: السَّحَاب المتراكم [١٥٨]، وقد ورد الكنهور بمعنى السحاب في قول الشاعر [١٥٩]:

لَهَا قائدٌ دُهْمُ الرَّبابِ، وخَلْفَهُ رَوَايَا يُبَجِّسْنَ الغَمامَ الكَنَهْورا

وقد ورد (الكنهور) بمعنى السحاب في نهج البلاغة مرة واحدة في قول الإمام علي (عليه السلام) : " **وَلَمْ يَنَمْ وَمِيضُهُ فِي كَنَهْوَرِ رَبَابِهِ** " [١٦٠] الكنهور هنا القطعة العظيمة من السحاب والرباب السحاب الأبيض ومعنى قول الإمام أن البرق لم يسكن في هذا السحاب المحمل بالماء[١٦١] فالإمام وظف (الكنهور) الدال على

السحاب لبيان عظمة الخالق وقدرته في خلق الأرض وما عليها .

٦ . الهَيْدَب

الهيْدَب " السّحاب الَّذِي يتدلَّى وَيَدْنُو مثل هُدْب القطيفة ، وَقَالَ اللَّيْث: هَيْدَبُ السَّحَاب: إِذا رأيتَ السَّحابة تَسلْسَلُ فِي وَجهِهَا للوَدْق فانصَبَّ كَأَنَّهُ خُيوطٌ متّصلة " [١٦٢] وقد ورد الهيدب بمعنى السحاب في قول الشاعر[١٦٣] :

وشُبِّهَ الهَيْدَبُ العَبام من الأَقوام سَقْباً مجلَّلاً فَرَعا

وقد وردت لفظة (الهيدب) بمعنى السحاب في قول الإمام علي (عليه السلام) : " **قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ** " [١٦٤] هذا النص وصف لحال السحاب المثقلة بالمطر ويبين كيف أن أطراف الغيوم عند انخفاضها نحو الأرض تأتيها رياح الجنوب فتستخرج ما في السحاب من ماء [١٦٥]، وقد وظف الإمام (الهيدب) بمعنى السحاب المتدلي في هذا النص مشبها إياه بالناقة الحلوب التي يتدلى ضرعها فينزل المطر كما ينزل الحليب .

الخاتمة:

لكل بحث خاتمة تبيّن أهم نتائجه ومن أهم النتائج التي توصلت إليها :

١ . ألفاظ المطر في نهج البلاغة أكثر من ألفاظ السحاب ؛ إذا بلغت ألفاظ المطر ومفرداته (أربع عشرة لفظة) على حين بلغت ألفاظ السحاب ومفرداته (سبع ألفاظ) .

٢ . كل لفظة من ألفاظ المطر والسحاب في نهج البلاغة ذات دلالة خاصة ومعينة موضوعة بدقة في موضعها يتناسب وسياق الكلام .

٣ . ورد ذكر لفظ (المطر) في القرآن الكريم في سبعة مواضع اقتصر استعمالها على سياقات العذاب ، بيّنما استعمل الإمام لفظ (المطر) في سياق الخير والبركة .

٤ . استعمل الألفاظ (الرذاذ ، والطل ، والغيث ، والوابل ، والودق ، والسحاب ، والغمام ، والكنهور) في سياق النعم والخير والبركة وللدلالة على قدرة الله وعلمه وفضله .

٥ . استعمل الألفاظ (الجود ، والحيا ، والذهاب ، والسماء ، والجهام) في سياق الدعاء لطلب نزول المطر .

٦ . وظف (المزنة ، والمطر) في سياق الشداة والبلاء ووظف (الظلل) في سياق والتحذير .

الهوامش:

(١) ينظر: لسان العرب ٥ / ١٧٨ .
(٢) ينظر: ألفاظ المطر في القرآن ٢٧.
(٣) سورة الأعراف ٨٤
(٤) نهج البلاغة ٦٤ .
(٥) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٧ .
(٦) نهج البلاغة ١٥٧
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ٢٢١ ، وتوضيح نهج البلاغة ٤ / ٣٤٨ .
(٨) نهج البلاغة ٢١٢ .
(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ٤٨٢ .
(١٠) ينظر: لسان العرب ٣ / ١٣٧ .
(١١) البيت للبيد ينظر : ديوانه ٣٤٤ .
(١٢) نهج البلاغة ١٧٢ .
(١٣) ينظر : شرح نهج البلاغة ٢ / ٣٠٤ ، وتوضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٣١ .
(١٤) ينظر: لسان العرب ١٤ / ٢١٥
(١٥) ينظر: شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ٣ / ٨٦ .
(١٦) نهج البلاغة
(١٧) شرح نهج البلاغة ٢ / ٤٢٧ .
(١٨) ينظر: جمهرة اللغة ٢ / ٦٨٥ ، والصحاح ٥ / ١٩٢٤ .
(١٩) ينظر: لسان العرب ١٢ / ٤١٣ .
(٢٠) البيت للبيد ينظر : ديوانه ٢١٩ .
(٢١) نهج البلاغة ١٥١ .
(٢٢) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٣٤ .
(٢٣) نهج البلاغة ٢٧٢
(٢٤) ينظر: شرح نهج البلاغة ٣ / ٢٢٦.
(٢٥) ينظر: لسان العرب ١ / ٣٩٦ .
(٢٦) ينظر: المخصص ٢ / ٤٣٧.
(٢٧) البيت لذي الرمة ينظر : ديوانه ٩٢ .
(٢٨) نهج البلاغة ١٧٢.
(٢٩) ينظر: شرح مهج البلاغة ٢ / ٣٠٥ ، وتوضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٣٤ .
(٣٠) ينظر: العين ٨ / ١٧٦ .
(٣١) ينظر: لسان العرب ٣ / ٤٩٢ .
(٣٢) ينظر: ديوانه ٣٩ .
(٣٣) نهج البلاغة ٣١٣
(٣٤) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٣ / ٢٨١ .
(٣٥) ينظر: شرح نهج البلاغة ٣ / ٤٠٧ .
(٣٦) مقاييس اللغة ٣ / ٩٨ .
(٣٧) سورة هود ٥٣ .
(٣٨) ينظر: شرح ديوان زهير ٦١ .
(٣٩) نهج البلاغة .
(٤٠) ينظر: شرح نهج البلاغة ٣ / ١٨٥ .
(٤١) نهج البلاغة ١٧٢ .
(٤٢) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٣٤ .
(٤٣) تهذيب اللغة ١١ / ٢٩٦.

(٤٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٨ / ٩٤ .
(٤٥) تاج العروس ٣ /٩١.
(٤٦) ينظر: ديوانه ٥١ .
(٤٧) نهج البلاغة ٣٩٩ .
(٤٨) نهج البلاغة ١٣٣ .
(٤٩) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ١٠٦ .
(٥٠) توضيح نهج البلاغة ٢ / ٧٩ .
(٥١) ينظر: العين ٧ / ٤٠٤ .
(٥٢) ينظر: جمهرة اللغة ١ / ١٥٠ .
(٥٣) ينظر: الصحاح ٥ / ١٧٥٢ .
(٥٤) ينظر: ألفاظ المطر في القرآن ٢٨ .
(٥٥) سورة البقرة ٢٦٥ .
(٥٦) البيت لذي الرمة ينظر : ديوانه٣١ .
(٥٧) نهج البلاغة ١٦٥ .
(٥٨) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ٢٧٠ .
(٥٩) ينظر : كتاب المطر ٨ .
(٦٠) ينظر: العين ٤ / ٤٤٠.
(٦١) تاج العروس٥ / ٣١٧ .
(٦٢) ينظر: ألفاظ المطر في القرآن ٢٥ .
(٦٣) سورة لقمان ٣٤ .
(٦٤) ينظر: ديوان النابغة الذبياني ٢٢٣ .
(٦٥) نهج البلاغة ١٧٢.
(٦٦) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٣٥ .
(٦٧) نهج البلاغة ١٩٩ .
(٦٨) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ٤٢٦ .
(٦٩) نهج البلاغة ٢٠٠ .
(٧٠) ينظر: ٢ /٤٢٧ .
(٧١) نهج البلاغة ٢٤٤ .
(٧٢) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٣ / ٣٨ .
(٧٣) ينظر: الصحاح ٢ / ٧٩٥.
(٧٤) ينظر: كتاب المطر ٧ .
(٧٥) ينظر: ديوانه ١٠٢ .
(٧٦) نهج البلاغة ١٧٢ .
(٧٧) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٣٤ .
(٧٨) نهج البلاغة ٢٥٦ .
(٧٩) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٣ / ٨١ .
(٨٠) نهج البلاغة ٢٦١.
(٨١) ينظر: شرح نهج البلاغة ٣ / ١٨٥ .
(٨٢) نهج البلاغة ١٣٤ ؟
(٨٣) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٨٧ .
(٨٤) ينظر: الصحاح ٦ / ٢٢٠٣ .
(٨٥) سورة الواقعة ٦٩ .
(٨٦) لبيت لأوس بن حجر ينظر : ديوانه ٥٧ .
(٨٧) نهج البلاغة ١٣٣ .
(٨٨) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٧٩ .
(٨٩) نهج البلاغة ١٦٥.

(٩٠) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٠٤ .

(٩١) ينظر: العين ٨ / ٣٣٨ ، والمخصص ٢ / ٤٣٢ .

(٩٢) ينظر: ألفاظ المطر في القرآن ٢٦ .

(٩٣) سورة البقرة ٢٦٥ .

(٩٤) ينظر: ديوانه ٤٣ .

(٩٥) نهج البلاغة ١٧٢ .

(٩٦) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ٣٠٥ ، وتوضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٣٢ .

(٩٧) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ٤٨٢ .

(٩٨) ينظر: شرح نهج البلاغة ٣ / ٤٠٧ .

(٩٩) العين ٥ / ١٩٨.

(١٠٠) ديوان الأدب ٣ / ٢٠٧ .

(١٠١) ينظر : ألفاظ المطر في القرآن ٢٧ .

(١٠٢) سورة النور ٤٣ .

(١٠٣) البيت لامرئ القيس ينظر : ديوانه ٥١ .

(١٠٤) نهج البلاغة ١٧٢ .

(١٠٥) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ٣٠٥ .

(١٠٦) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٣٤ .

(١٠٧) ينظر: لسان العرب ١ / ٤٦١.

(١٠٨) سورة الرعد ١٢

(١٠٩) نهج البلاغة ١٣٢ .

(١١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ١٠٦.

(١١١) نهج البلاغة ١٣٣ .

(١١٢) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ١٠٧ .

(١١٣) نهج البلاغة ١٧٢ .

(١١٤) شرح نهج البلاغة ٢ / ٣٠٤ .

(١١٥) ينظر: شرح نهج البلاغة ٥ / ٢٢٠ .

(١١٦) نهج البلاغة ٥٨٨ .

(١١٧) ينظر: شرح نهج البلاغة ٥ / ٥٣٨ .

(١١٨) ينظر: العين ٣ / ٣٩٧ .

(١١٩) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٤ / ١٨٠ .

(١٢٠) ينظر: لسان العرب ١٢ / ١١١ .

(١٢١) البيت لابن مقبل ينظر : ديوانه ٢١٤ .

(١٢٢) نهج البلاغة ١٧٢ .

(١٢٣) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٣٤ .

(١٢٤) شرح نهج البلاغة ٢ / ٣٠٥.

(١٢٥) ينظر: لسان العرب ١٢ / ٤٤٤ .

(١٢٦) سورة البقرة ٥٧ .

(١٢٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج١ / ١٣٨ .

(١٢٨) البيت لذي الرمة ينظر : ديوانه ٢٥٢.

(١٢٩) نهج البلاغة ١٣٢ .
(١٣٠) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٧٨ .
(١٣١) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ١٠٦ .
(١٣٢) نهج البلاغة ١٧٢ .
(١٣٣) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٣١.
(١٣٤) نهج البلاغة ٢٠٧ .
(١٣٥) ينظر : شرح نهج البلاغة ٢ / ٤٥٧ .
(١٣٦) ينظر: العين ٨ / ١٧٦ .
(١٣٧) توضيح نهج البلاغة ٣ / ٩٩ .
(١٣٨) نهج البلاغة ١٢٩ – ١٣٠ .
(١٣٩) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ٨٨ ، وتوضيح نهج البلاغة ٢ / ٦٦ .
(١٤٠) ينظر: تهذيب اللغة ١٤ / ٢٥٧ .
(١٤١) البيت للكميت ينظر : ديوانه ٢٥٨ .
(١٤٢) نهج البلاغة ٣٥٢.
(١٤٣) توضيح نهج البلاغة ٣ / ٤٢٠ .
(١٤٤) ينظر: العين ١ / ١٣٢ .
(١٤٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١ / ١٥٧.
(١٤٦) ينظر: مقاييس اللغة ٥ / ٨٤ .
(١٤٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١ / ١٥٧.
(١٤٨) البيت لذي الرمة ينظر : ديوانه ٢٦٥ .
(١٤٩) نهج البلاغة ١٣٢
(١٥٠) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ١٠٦.
(١٥١) نهج البلاغة ١٧٢
(١٥٢) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ٣٠١ ، وتوضيح نهج البلاغة ٢ / ٢٣٤ .
(١٥٣) شرح نهج البلاغة ٢ / ٣٠٥ .
(١٥٤) نهج البلاغة ٢٤١
(١٥٥) ينظر: شرح نهج البلاغة ٣/ ٩٤ .
(١٥٦) نهج البلاغة ٥١٧
(١٥٧) ينظر: شرح نهج البلاغة ٣/ ٩٤.
(١٥٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٤ / ٤٦٣ .
(١٥٩) البيت لابن مقبل ينظر : ديوانه ١١٨ .
(١٦٠) نهج البلاغة ١٣٣
(١٦١) ينظر: توضيح نهج البلاغة ٢ / ٧٨ .
(١٦٢) ينظر: تهذيب اللغة ٦ / ١٢١.
(١٦٣) البيت لاوس بن حجر ينظر : ديوانه ٥٤ .
(١٦٤) نهج البلاغة ١٣٣
(١٦٥) ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ١٠٦ ، وتوضيح نهج البلاغة ٢ / ٧٩ .

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم
- ألفاظ المطر في القرآن الكريم الدلالة والإشارة ، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية ، المجلد الثالث ، العدد الرابع ٢٠١٠ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد مرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ .) تحـ : عبد الستار أحمد فراج وآخرون ، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت ، ط٢ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ (ت ٣٧٠ هـ) ، تحـ : عبد السلام هارون وآخرون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (د . ت)
- توضيح نهج البلاغة ، السيد محمد الحسيني الشيرازيّ ، دار العلوم ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .
- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ) ، تحـ : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م
- ديوان ابن مقبل ، تحـ : عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٥ م .
- ديوان امرئ القيس ، تحـ : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – القاهرة ، ط٥ ، ١٩٩٠ م .
- ديوان أوس بن حجر ، تحـ : محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٣ م .
- ديوان ذي الرمة ، شرحه : أحمد حسن سبح ، دار الكتاب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥ م .
- ديون الكميت بن زيد الأسدي ، جمع وشرح وتحقيق : محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
- ديوان النابغة الذبيانيّ ، تحـ : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، (د . ت)
- ديوان لبيد بن ربيعة شرح الطوسي ، تقديم : حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣ م .
- شرح ديوان زهير ، أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، تحـ : حنّا نصر الحتّي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣ م .
- شرح ديوان علقمة الفحل ، للأعلم الشنتمري ، تقديم : حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣ م .
- شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٦م .

- شرح نهج البلاغة ، عباس علي الموسوي ، دار الرسول الأكرم ، ط١ ، ١٩٩٨ م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) تحـ : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٧ م .
- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تحـ : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د . ت) .
- لسان العرب ، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ .
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، تحـ : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .
- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ) تحـ : خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م
- معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحـ : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٨م .
- معجم ديوان الأدب ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، (ت ٣٥٠هـ) ، تحـ : أحمد مختار عمر ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م .
- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٩٧٩م.
- كتاب المطر ، أبو سعيد بن زيد الأنصاري ، نشره : الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثولوكية ، بيروت ، ١٩٠٥ م.
- نهج البلاغة ، الإمام علي بن أبي طالب ، ضبطه : صبحي الصالح ، دار الكتاب المصري – القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٤ م .